الذَبح، فقال: إسماعيل»[١].

٥ ـ **وقال**: ورُوي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «أنا ابنُ الذَبِيحَين» يعني إسماعيل، وعبد الله بن عبد المُطَّلِب، فهذان الخبَران عن الخاصّة في الذبيح، قد اختلفوا في إسحاق وإسماعيل، وقد روت العامّة خبرَين مُختَلِفَين في إسماعيل وإسحاق، فناداه الله عزّ وجلّ: ﴿قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا﴾ الآية. قال: إنّه لمّا عَزَم إبراهيم على ذبح ابنه، وسَلّما لأمر الله تعالى، قال عزّ وجلّ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾. فقال إبراهيم: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾، قال: ﴿لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[٢]، أي لا يكون بعَهدي إمامٌ ظالِم»[٣].

٦ ـ **ابن بابويه، قال**: حدّثنا محمّد بن موسى بن المُتَوكّل، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كَثير الرَقّيّ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّهما كان أكبر: إسماعيل، أو إسحاق، وأيُّهما كان الذَبيح؟

فقال: «كان إسماعيل أكبَر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذَبيح إسماعيل، وكانت مكّة منزِل إسماعيل، وإنّما أراد إبراهيم أن يذبَح إسماعيل أيّام المَوسِم بمِنى. قال: وكان بين بشارة الله إبراهيم بإسماعيل وبين بشارَته بإسحاق خمس سنين، أما تسمَع لِقَول إبراهيم عليه السلام، حيث يقول: **﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾**؟ إنّما سأل الله عزّ وجلّ أن يرزُقَه غُلاماً من الصالحين، وقال في سورة الصافّات: **﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلام حَليم﴾**، يعني إسماعيل من هاجَر. قال: ففَدى إسماعيلَ بكَبْشٍ عظيم». فقال أبو عبد الله عليه السلام: «ثمّ قال: **﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ﴾** يعني بذلك إسماعيل قبل البِشَارَة بإسحاق، فمَن زَعَم أنّ إسحاق أكبَر من إسماعيل، وأنّ الذَبيح إسحاق فقد كذّب بما أنزَل الله عزّ وجلّ في القُرآن من نَبئِهما»[٤].

٧ ـ **وعنه، قال**: حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عَبْدُوس النَيْسابوريّ العَطّار بنَيْسَابور، في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاث مائة، قال: حدّثنا عليّ بن محمّد ابن قُتَيبة النَيْسَابوريّ، عن الفَضْل بن شَاذان، قال: سمَعتُ الرضا عليه السلام يقول: «لمّا

---

(١) تفسير القمي ج ٢ ص ١٩٩.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ١٩٩.
(٤) معاني الأخبار: ص ٣٩١ ح ٣٤.

almawaddah.be

أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام أن يذبَحَ مَكانَ ابنه إسماعيل الكَبْشَ الذي أنزَله عليه، تمنّى إبراهيم عليه السلام أن يكونَ قد ذبَح ابنَه إسماعيل عليه السلام بيدِه، وأنّه لم يُؤمَر بذَبْحِ الكَبْش مَكانَه، ليَرجِع إلى قلبه ما يَرجِع إلى قَلبِ الوالِد الذي يذبَح أعزّ وُلده بيده، فيستَحِقَّ بذلك أرفع درَجات أهلِ الثَواب على المَصائِب. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، مَنْ أَحَبُّ خَلقي إليك؟ فقال: يا ربّ، ما خَلقتَ خَلْقاً أحَبّ إليّ مِن حَبِيبِكَ محمّد. فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، فهو أحَبّ إليك، أو نفسُك؟ فقال: بل هو أحَبّ إليّ من نفسي. قال: فوَلَدُه أحَبّ إليك، أو وَلَدك؟ قال: بل وَلَده. قال: فذَبْحُ وَلَدِهِ ظُلْماً على أيدي أعدائِه أوجَع لقَلبِك، أو ذَبْحُ ولَدِك بيَدِك في طاعَتي؟ قال: يا ربّ، بَل ذَبحُه على أيدي أعدائه أوجَعُ لقلبي. قال: يا إبراهيم، إنّ طائفةً تزعُم أنّها من أُمّة محمّد، ستَقتُل الحُسَين ابنَه من بعدِه ظُلماً وعُدواناً، كما يُذبَحُ الكَبْش، فيستَوجِبون بذلك غضَبي. فجَزِع إبراهيم عليه السلام لذلك، وتوجَّع قلبُه، وأقبَل يبكي، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا إبراهيم، قد فدَيتُ جزَعَك على ابنِك إسماعيل لو ذبحتَه بيَدك بجَزَعِك على الحُسَين وقَتْلِه، وأوجَبتُ لك أرفَعَ دَرجاتِ أهلِ الثَواب على المَصائِب. فذلك قولُ الله عزّ وجلّ: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾»[1].

٨ ـ **وعنه، قال:** حدّثنا أحمد بن الحسن القَطّان، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن سعيد الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، قال: سألتُ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا ابن الذَبيحَين». قال: «يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وعبد الله بن عبد المُطَّلب. أمّا إسماعيل فهو الغُلام الحليم الذي بشَّر الله تعالى به إبراهيم عليه السلام، فلمّا بلَغ معه السَّعْي، قال: يا بُنيّ، إنّي أرى في المنَام أنّي أذبَحُك، فانظُر ماذا تَرى؟ قال: يا أبَتِ افعَلْ ما تُؤمَر ـ ولم يَقُل له: يا أبَتِ افعَلْ ما رَأيت ـ ستَجِدُني إن شاء الله من الصابرين. فلمّا عزَم على ذَبحِه فداه الله تعالى بِذبحٍ عظيم، بكَبْشٍ أملح، يأكُل في سَواد، ويشرَبُ في سَواد، وينظُر في سَواد، ويمشي في سواد، ويبول ويَبْعَر في سَواد، وكان يرتَعُ قبل ذلك في رياض الجنّة أربعين عاماً، وما خرَج من رَحِم أُنثى. وإنّما قال الله عزّ وجلّ له: كُنْ؛ فكان، ليَفدي به إسماعيل عليه السلام. فكلّ ما يُذبَح بمِنى

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٨٧ ح ١.

almawaddah.be